

إعلام الوري بأعلام الهدى

[345] ومن ذلك: ما روي عن سويد بن غفلة: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره أن خالد بن عرفة قد مات فاستغفر له، فقال: (إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب ابن جمار). فقام رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين، وإني لك شيعة، وإني لك محب، وأنا حبيب بن جمار. فقال: (إياك أن تحملها، ولتحميلها فتدخل من هذا الباب) وأوماً بيده إلى باب الفيل. فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين، وجعل خالد بن عرفة على مقدمته، وحبيب بن جمار صاحب رايته، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل (1). وهذا الخبر مستفيض في أهل العلم بالآثار من أهل الكوفة. ومن ذلك: ما رواه إسماعيل بن زياد قال: إن علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب: (يا براء، يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره). فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق وإني علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل الحسين بن علي وأنا لم أنصره. ويظهر الندم على ذلك والحسرة (2).

(1) بصائر الدرجات: 318 / 11، الهداية الكبرى: 161، إرشاد المفيد 1: 329، الاختصاص: 280، الخرائج والجرائح 2: 745 / 63، المناقب لابن شهر آشوب 2: 270، الثاقب في المناقب: 267 / 6. مقاتل الطالبين: 71، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 2: 286 - 287. (2) إرشاد المفيد 1: 331، مناقب ابن شهر آشوب 2: 270، كشف الغمة 1: 279، نهج اللاغة لابن أبي الحديد 10: 15. (*)